OPEN ACCESS
Received: 07 -01 -2024
Accepted: 25- 03-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Intertextuality with the Qur'an in the Poetry of Shuaib Al-GhouthAbiMadin Al-Tilmisani (d. 594 AH)

Dr. Ahmed Dakhil Muhammad Al-Juhani*

Ad.aljohani@ut.edu.sa

Abstract

This study explores the incorporation of Qur'anicintertextuality in the poetry of Shuaib Al-GhouthAbiMadin Al-Tilmisani (d. 594 AH), aiming to elucidate the associated dimensions. It relies on the poetic collection of Shuaib Al-GhouthAbiMadin Al-Tilmisani, compiled and prepared by Abdul Qadir Saud and Suleiman Al-Qurashi, where the poet employs both direct and indirect intertextuality. Direct intertextuality is evident, while indirect intertextuality serves his poetic objectives by intersecting his verses with those of the Qur'an in structure, meaning, and rhythm. Intertextuality serves as the primary methodological approach in this research, which comprises an introduction, a clarification of intertextuality's linguistic and terminological concepts, two main sections (direct and indirect/suggestive intertextuality), and a conclusion. The study finds that the poet employs Qur'anic verses directly at times, making his intertextuality explicit, while at other times, he hints at them, prompting readers to carefully discern the poetic text and its Qur'anic counterparts. The study recognizes the Qur'an's profound linguistic, intellectual, and spiritual significance, which greatly influences Arab and Islamic culture.

Keywords: Employing Heritage, Direct Intertextuality, Indirect Intertextuality, Sufi Poetry, AndalusianPoetry.

*Assistant Professor of Literature, Department of Arabic Language, Umluj University College, University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Juhani, Ahmed Dakhil Muhammad. (2024).Intertextuality with the Qur'an in the Poetry of Shuaib Al-GhouthAbiMadin Al-Tilmisani (d. 594 AH), *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(2): 376 -391.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخالاستلام:2024/01/07م
تاريخ القبول: 2024/03/25م

التّناصّ مع القرآن في شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ (ت594هـ)

د. أحمد دخيل محمّد الجهنيّ*

Ad.aljohani@ut.edu.sa

الملخّص:

يعالج هذا البحث جزئيّة التّناصّ مع القرآن في شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ (ت594هـ)؛ بغية بيان الوجوه الّتي جاءت عليها، معتمدا على مجموع شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ، الّذي قام بجمعه وإعداده عبدالقادر سعود، وسليمان القرشيّ. الذي اتّخذ فيه الشّاعر التّناصّ المباشر/ الجليّ، والتّناصّ غير المباشر/ الإيحائيّ وسيلة لبلوغ مقصده الشّعريّ، فتقاطعت أشعاره-في معظمها- مع الآيات القرآنيّة الكريمة تركيبا، ودلالة، وإيقاعا. وقد توسّل البحث بالتّناصّ منهجا؛ للوصول إلى النّتائج المتوخّاة. وتكوّن من: مقدّمة، وتمهيد وضّح فيه مفهوم التّناصّ لغة، واصطلاحا. ومبحثين:(التّناص المباشر، والتّناصّ غير المباشر/ الإيحائيّ). وخاتمة؛ وخلص إلى أنّ الشّاعر قد وظّف النّصوص القرآنيّة، أحيانا بطريقة مباشرة، فجاء تناصّه معها جليّا مباشرا. وأحيانا عن طريق الإيحاء، والإشارة، فتطلّبت من المتلقّي إنعام النّظر في النّصّ الشّعريّ، وما يعادله من النّصوص القرآنيّة؛ فقد أدرك أنّ النّص القرآنيّ، يقدّم للنص إمكانيّات لغويّة، وفكريّة، وروحيّة عالية، لها حضور ممتدّ، وعميق في الثّقافة العربيّة، والإسلاميّة.

الكلمات المفتاحيّة: توظيف التراث، التّناصّ المباشر، التّناصّ غير المباشر، الشّعر الصّوفيّ، الشّعر الأندلسيّ.

*أستاذ الأدب المساعد - قسم اللّغة العربيّة - كلّيّة أملج الجامعيّة - جامعة تبوك- المملكة العربيّة السّعوديّة.

للاقتباس: الجهنيّ، أحمد دخيل محمّد. (2024).التّناصّ مع القرآن في شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ (ت594هـ)، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6*(2): 376-391.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدّمة:

يشكّل التّراث الدّينيّ، ولاسيّما القرآن الكريم مصدرا من المصادر الّتي يتّكئ عليها الشاعر في تطوير أدواته التّعبيريّة، وإثراء طاقاته الإيحائيّة، وبناء صوره الفنّيّة، ورموزه اللّغويّة؛ من أجل تحقيق نوع من التّواصل مع المتلقّين، الّذين تختزن ذاكرتهم الجمعيّة التّاريخيّة معطيات من تكوينهم الفكريّ، والنّفسيّ، الّذي يشكّل القرآن الكريم، والحديث النّبويّ الشّريف جزءا كبيرا من تكوينهم الفكريّ، والنّفسيّ؛ وبذلك يكون هذا الاتّكاء لغاية خدمة المعاني، وتعميق الأفكار في سياقاتها، وتوسيع فضاءات النّصوص الشّعريّة، فالنّصوص الدّينيّة، ولاسيّما القرآنيّة منها قادرة بمفرداتها، وتراكيبها، ودلالاتها على إلهام الشّاعر الأفكار، والمعاني الجديدة.

وتأتي أهمّيّة هذا البحث من معالجته لظاهرة التّناصّ مع القرآن في شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ الّذي يشكّل حضورا لافتا في شعره.

وهدف هذا البحث إلى تجلية ظاهرة التّناصّ مع القرآن في شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ الّتي شكّلت ظاهرة فنّيّة، وأسلوبيّة لافتة للمتلقّي، والكشف عن أبعادها الدّلاليّة، والنّفسيّة.

وقد اتّخذ البحث التّناصّ منهجا نقديّا يضطلع بمهمّة رصد النّصوص الّتي تقاطع معها نص التّلمسانيّ، سطحا، وعمقا، وتحليلها، والوقوف على أبعادها التّركيبيّة، والدّلاليّة، ومن ثم النفسية.

وتمثّلت أسباب اختيار الموضوع في أنّ الدّراسات الّتي تناولت التّناصّ -بصورة عامّة- في شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ، لم تتوقّف مليّا عند التّناصّ مع القرآن، كما تجلّى في شعره، بل أشارت إليه ضمن أنواع التّناصّ المختلفة، وأحيانا اكتفت بالإشارة إلى البيت الشّعريّ، وما يقابله من النّصوص القرآنيّة الكريمة، أو التّركيز على قصيدة بعينها، وما جاء فيها من تعالق مع النّصوص القرآنيّة؛ ولهذا جاء البحث؛ ليتأمّل شعره، وتجلية تناصّاته مع الآيات القرآنيّة الكريمة، وبيان دلالاتها اللّغويّة، والنّفسيّة.

وقد اعتمد البحث على مجموع شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ، الّذي قام بجمعه وإعداده، عبدالقادر سعود، وسليمان القرشيّ.

وثمّة دراسات عديدة تناولت شعر شعيب الغوث أبي مدين التّلمسانيّ، ولكن ما تقاطع منها مع هذا البحث، ثلاث دراسات، هي:

1- شعر أبي مدين التّلمسانيّ(الرّؤيا والتّشكيل)، مختار حبار، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، ط1، (2002). تناول فيها التّناصّ مع القرآن في شعر الشّاعر، مكتفيا بالإشارة إلى البيت الشّعريّ، وما يقابله من الآيات القرآنيّة الكريمة فحسب.

2- يائيّة أبي مدين شعيب دراسة لغويّة، رابح محوي،مجلّة كلّيّة الآداب واللّغات، العددان الرّابع عشر والخامس عشر:249-272، (2014). أفرد فيها جدولا للآيات القرآنيّة، وما يقابلها من الأبيات الشّعريّة في هذه القصيدة.

3- شعريّة التّناص في ديوان"أبي مدين الغوث"، للباحثتين: رفيدة عميش، ومريم بيبي، رسالة ماستر في الأدب العربيّ غير منشورة، جامعة العربيّ بن مهيديّ- أمّ البواقي، الجزائر. ركّزتا على التّناصّ مع القرآن في يائيّة الشّاعر.

ولعلّ ما تميّز به هذا البحث، هو دراسة التّناصّ في شعر الشّاعر بمجمله.

وقد قسّم البحث إلى: مقدّمة، وتمهيد، عرض: لمفهوم التّناصّ لغة واصطلاحا، ونبذة قصيرة عنه في الدّراسات الغربيّة. ومبحثين، الأوّل: بعنوان: التّناص المباشر. والثّاني: بعنوان: التّناص غير المباشر. وخاتمة: رصدت أبرز النّتائج الّتي توصّل إليها البحث. أعقبتها قائمة المصادر والمراجع.

التّمهيد:

لا يريد البحث الوقوف عند الاشتقاق اللّغويّ للتّناصّ؛ لأنّه لا توجد دراسة إلّا وتعرّضت لذلك، ولعلّ أقرب المعاني إليه: إسناد الحديث ورفعه إلى فلان، وكذلك التّحريك.(الزّمخشريّ،1979، ص 636،وابن منظور، د.ت: 97/7)، فالتّناصّ يتطلّب عزو المعاني، والأفكار إلى صاحبها، وكذلك تحريك النّصوص، وفكفكة بناها الدّاخليّة؛ للتّحاور معها، وسبر أغوارها، والوقوف على تشابكها بعضها مع بعض، ومدى اتّصالها، وتعالقها من وجه ما، أو اختلافها، وتباينها في غير وجه.

وأمّا التّناصّ (Intertexuality) من النّاحية الاصطلاحيّة، فتعدّدت تسمياته؛ إذ أطلق عليه: النّصوصيّة، وتداخل النّصوص، والتّناصيّة...؛ وذلك: بسبب التّرجمة، وجدّة هذه الظّاهرة، واختلاف تصوّر المشتغلين على هذه الظّاهرة، ولكن ما شاع من هذه المصطلحات، وانتشر انتشارا واسعا بين الدّارسين؛ هو "التّناصّ"(عبد المطّلب، 1995، ص 136، وعزّام، 2001، ص41).

وقد بدأت إرهاصات هذا المصطلح بالظّهور عندما عمد الشّكلانيّون، والبنيويّون إلى عزل النّصّ عن سياقاته: الفكريّة، والثّقافيّة، والاجتماعيّة الّتي تؤثّر في صياغته، واعتبار العمل الأدبي نصّا مغلقا على نفسه، ومكتفٍ بنفسه أيضا، ولا داعي لأن يحاول النّاقد إقامة علاقة بينه، وبين أي شيء خارج عنه(فضل، 2001، ص 89، 91).

وكان ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin/ 1895 -1975)، أوّل من تنبّه إلى ظاهرة التّناصّ، وأطلق عليها اسم "الحواريّة"، أي: حوار النّصوص، وصيغ تقاطعها؛ إذ يرى أنّ الكلمات الّتي نستعملها هي دائما مسكونة بأصوات أخرى؛ إذ يقول: "إنّ عملا أدبيّا ما، يمكن أن يكون حصيلة جهد جماعيّ، ويمكنه أن يكون

حصيلة جهد متتابع لسلسة من الأجيال، وهكذا..." (باختين، 1986، ص 269). فالنّصوص تخضع لعمليّة التّأثر، والتّأثير، والتّثاقف.

وجاءت بعد ذلك الباحثة البلغاريّة جوليا كرستيفا (Julia Kristeva/ 1941- 2018)، والنّاقد الفرنسيّ رولان بارت (Roland Barthes/ 1915- 1980)؛وأفادا من مبدأ الحواريّة، الّذي أطلقه باختين، فقدّما مفهوما جليّا للتّناصّ.

فكرستيفا، ترى أنّ التّناصّ، هو: "ترحال للنّصوص، وتداخل نصّيّ" (كرستيفا، 1991، ص 21) بين نصّ حاضر، ونصوص عديدة غائبة، تتقاطع، وتتنافى معه.

وأمّا بارت فيرى أنّ النّصّ نسيج من الاقتباسات، والإحالات، والأصداء السّابقة، أو المعاصرة الّتي تخترقه كاملا، ولا تعدّ هذه الاقتباسات...أصلا للنّصّ.، وهي مجهولة الاسم لا يمكن ردّها إلى أصولها، ولا يمكن أن توضع بين أقواس أيضا(بارت، 1993، ص 63).

فكلّ نصّ يستقطب ما لا يحصى من النّصوص الّتي يعيدها عن طريق التّحويل، والنّفي، أو الهدم، وإعادة البناء، ولكن يبقى النّصّ الجيد ذا شخصيّة متميّزة، يتأثّر بالنّصوص الغائبة؛ بحيث لا يصل ذلك إلى حدّ التّماهي، وذوبان الهويّة.

وجاء أيضا جيرارجينت (Gerard Genette) الّذي تحدّث في كتابه (طروس)، فتحدّث عن (التّناصيّة الجمعيّة) الّتي تعبر عن العلاقة بين النّصّ اللّاحق بالنّصّ السّابق، أي: ما سمّاه بـ (التّعالي النّصيّ)، الّذي يرصد العلاقة الخفيّة، والواضحة لنصّ معيّن مع غيره من النّصوص(مجموعة من المؤلّفين، 2013، ص 166).

المبحث الأوّل: التّناصّ المباشر

ويطلق عليه -أيضا- تناصّ التّجلّي؛ حيث يعمد فيه النّصّ إلى إعادة إنتاج النّصوص السّابقة، أو المعاصرة له، فتمتزج هذه النّصوص بأفكار النّصّ، ومعانيه، وهذا أكثر ما يتجلّى في الظّاهرتين البلاغيّتين: الاقتباس، والتّضمين. وهذه العمليّة التّناصيّة (التّناصّ المباشر) المتجلّية في النّصّ الحاضر تنهض على وعي من الكاتب؛ حيث يعمد-أحيانا- إلى استحضار نصوص بلغتها، ونصّها؛ كالآيات القرآنيّة الكريمة، والأحاديث النّبويّة الشّريفة(الجعافرة، 2011، ص 15).

لقد استقى أبو مدين من القرآن الكريم: ألفاظه، وعباراته، ومعانيه؛ وهذا ما جسّد تجربته الصّوفية في: مقاماتها، وأحوالها، وما فيها من سمات الشّوق، والحنين، وعذابات الفراق، والهجر، والوجد والصّبر، ولذّة الوصل، والتّودّد.

ومن ذلك قوله من[الخفيف](شعيب الغوث، 2011، ص 15):

لست أنسى الأحباب ما دمت حيّا ... مذ نأوا للنّوى مكانا قصيّا
وتلوا آية الوداع فخرّوا ... خيفة البين سجّدا وبكيا
ولذكراهم تسيح دموعي ... كلّما اشتقت بكرة وعشيّا
وأناجي الإله من فرط وجدي ... كمناجاة عبده زكريّا
وهن العظم بالبعاد فهب لي ... ربّ باللّطف من لدنك وليّا
واستجب في الهوى دعائي فإنّي ... لم أكن بالدّعاء ربّ شقيّا
قد فرى قلبي الفراق وحقّا ... كان يوم الفراق شيئا فريّا
واختفى نورهم فناديت ربّي ... في ظلام الدّجى نداء خفيّا
لم يك البعد باختياري ولكن ... كان أمرا مقدّرا مقضيّا
أنا من عاذلي وصبري وقلبي ... حائرٌ أيّهم أشدّ عتيّا
أنا شيخ الغرام من يتّبعني ... أهده في الهوى صراطا سويّا
أنا ميْت الهوى ويوم أراهم ... ذلك اليوم يوم أبعث حيّا

ينطلق التناص في هذا النص من كون الذّات الشّاعرة تتلظّى بنار الوجد، وتسحّ الدّموع؛ لفقد الأحبّة، وهو ما يحيل إلى العوالم الصوفية حيث الأحبّة في تلك العوالمهم: الذّات الإلهيّة، وذات الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- وذات الشّيوخ والأئمة.

وهذا يعني أن ثمة خلقا لحداثة في نصوص شعيب الغوث، من حيث إنها تعمل على استدعاء فضاءات نصية روحية صوفية وتدمجها في مفاصلها، ويعني ذلك أن الحداثة الشعرية تلتقي مع العرفان الصوفي في الوعي وطريقة التعبير، ويندمجان معا، إذ ينبثق الوعي بالعالم لدى الصوفي من منظور ذاتي متسام كلية عن العقلي والمنطقي والحسي إلى ما وراء الحسي، ويعتمد في التعبير عن ذلك على الخيال والإيحاء والإشارة؛ وبهذا فقد بقيت الصوفية تيارا متفردا مغايرا للسائد الذي كان ينتج في غير فضاءات التصوف في التراث؛ ومن ثم فهي تمثل تجريبا وحداثة في سياقها التراثي، (السمحي، 2023، ص 14)، وكذلك في سياقاتها النصية في شعر شعيب الغوث من زاوية أنها تندغم مع النص نفسه وتخلق تناصا يمهد لاستقطاب متعلقات النص الصوفي مثل القرآن الكريم وما يتصل به من فضاءات تركيبية ودلالية.

ولعلّ اللافت للانتباه- عند القراءة الأولى لهذه القصيدة، هو أنّ أبياتها قد عبرت النّصّ المقدّس(القرآن الكريم) بامتياز، فتقاطعت فواصلها مع آياته الكريمة؛ لتعطينا معاني أكثر عمقا، وبناء أكثر جزالة (محوي، 2014، ص 255).

فالجملة الشّعريّة: "ما دمت حيّا، مكانا قصيّا" تناصّ مع قوله تعالى:﴿وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾ [مريم: 31]. وقوله تعالى: ﴿فحملته فانتبذت به مكانا قصيا﴾[مريم: 22]. فقد استخدمت ألفاظ القرآن صراحة (ما دمت حيّا، مكانا قصيّا)، ولكن مع اختلاف المقام، فالآية الأولى على لسان عيسى بن مريم -عليهما السّلام-؛ إذ أخبر قومه بأنّ الله تعالى أوصاه بالمحافظة على الصّلاة، والزّكاة مدّة حياته. أمّا الآية الثانية، فهي إخبار عن مريم- عليها السّلام- ؛ حيث اتّخذت مكانا بعيدا عن أهلها، عندما حملت بعيسى -عليه السّلام-؛ خشية أن يعيّرها قومها بالحمل من غير زوج، ولكنّها نقلت هذه المعاني إلى أحوال التّصوّف، والمجاهدة، والمكابدة، من أجل المحبّة الإلهيّة.

وأمّا عبارة: "فخرّوا خيفة البين سجّدا وبكيا" فتناصّت مع قوله تعالى: ﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا﴾ [مريم: 58]. فالآية في مقام الحديث عن الّذين اصطفاهم الله تعالى لرسالته، ووحيه، ولكنّها اصطفت هذا المعنى لوصف حال من أحوال الصّوفيّة، وهو كثرة البكاء، فالبكاء وقد يكون من العارف على تقصيره؛ إذ لا يساعده مركّبه الطّبيعيّ؛ أي جسده فيما يريده من الطّاعات. وقد يكون حنينا إلى بدايته؛ حيث ليس شيء أعظم لذّة من البداية، فيبكي على عصر البدايات (ابن عربيّ، 1998، ص 37).

وأمّا جملة: "بكرة وعشيّا" فتحيل إلى قوله تعالى: ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا﴾ [مريم: 11]. فهذه الآية تتحدّث عن عيسى -عليه السّلام-؛ حيث أوحى الله تعالى إليه أن يشير إلى قومه بأن يسبّحوا الله -عزّ وجلّ- أوّل النّهار، وآخره، إلّا أنّها استقطبت هذا المعنى؛ لتصف حال المتصوّف، الّذي يداوم على الذّكر، والتّسبيح ليل نهار. وأمّا جملة: "كمناجاة عبده زكريّا" فتحيل إلى قوله تعالى: ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا﴾ [مريم: 2]. بمعنى أنّ زكريّا -عليه السّلام- كان يدعو ربّه تعالى، ويكثر مناجاته، بأن يهب له غلاما زكيّا، يرثه، ويرث من آل يعقوب العلم، والنّبوّة، ولكنّ مناجاة الشّاعر تختلف عن مناجاة سيّدنا زكريّا؛ إذ إنّها -هنا- من آداب الصّوفيّة، الّتي تتمثّل في الأدعية، والأذكار الدّائمة.

ويستدعي قوله: "وهن العظم" قوله تعالى: ﴿قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ [مريم: 2]. وإذا كان سياق الآية، في وصف حال سيّدنا زكريّا؛ حيث ضعُف عظمه، وذهبت قوّته، واشتعل رأسه شيبا، فإنّ العبارة الشّعريّة تصف حال الشّاعر؛ بضعفه، ووهنه، ولكنّه كغيره من المتصوّفة يسعى جاهدا إلى تجاوز هذه الحال، والتّعالي عليها؛ ليستطيع أن يرقى إلى درجة أعلى في طريق السّلوك إلى الله تعالى.

وأيضا يستدعي قوله: "فهب لي من لدنك وليا" قوله تعالى: ﴿وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا﴾ [مريم: 5].

وإذا كان سيّدنا زكريّا يدعو الله تعالى أن يرزقه ولدا صالحا يتولّاه، فإنّ الشّاعر يدعو الله تعالى أن يعصمه من الزّلل، والخطأ؛ ليكون أكثر قربا من الله، وأن يصل إلى درجة عالية من المحبّة.

ويستحضر قوله: "لم أكن بالدّعاء ربّ شقيّا" قوله تعالى: ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ [مريم: 4]. طمعا في استجابة دعائه، وألّا يخيّب رجاءه في المغفرة، كما استجاب الله تعالى من قبل دعاء سيّدنا زكريّا عليه السّلام. وكذلك يستحضر قوله: "شيئا فريّا" قوله تعالى: ﴿فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا﴾ [مريم: 27]. فمعنى (فريّا) في الآية الكريمة: عظيما منكرا، إلّا أنّها وظّفت بمعنى آخر -في بيت الشّاعر- بمعنى: يشقّ، ويفطر، فهذا المعنى من أقرب المعاني إلى بيت الشّاعر، فالابتعاد عن الذّات الإلهيّة؛ بسبب كثرة الذّنوب، والمعاصيّ، يفري القلب، ويفطر الفؤاد، ويجلب المعاناة، والضّنى، والسّقم.

ويحيل قوله: "نداء خفيّا" إلى قوله تعالى: ﴿إذ نادى ربه نداء خفيا﴾ [مريم: 3]. ليصوّر حال الصّوفي، الّذي يديم مناجاة ربّه عزّ وجلّ، ويدعوه في سرّه؛ لأنّ إخفاء الدّعاء أدخل في الإخلاص، وأبعد عن الرّياء؛ ولذلك كان سيّدنا زكريّا يسرّ في دعائه؛ حتّى لا يكاد يسمع، وكذا حال الصّوفيّ في دعائه.

وكذلك يحيل قوله: "أمرًا مقدّرا مقضيّا" إلى قوله تعالى: ﴿قال كذلك قال ربك هو علي هينٌ ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا﴾ [مريم: 21]. أي أنّ الغلام، الّذي وهبه الله تعالى زكريّا -عليه السّلام- كان أمرا مفروغا منه؛ أي في علم الله الأزليّ، وقد استقطب الشّاعر هذا المعنى؛ ليعبّر عن معنى آخر مخالف، وهو البعد عن الذّات الإلهيّة؛ أي "البعد عن المكاشفة، والمشاهدة" (الحفنيّ، 1987، ص 35).

ومن يتأمّل حقل الألفاظ القرآنيّة، الّذي انطوت عليه القصيدة، يجد أنّه- في معظمه- يتّسم بالبعد، والفراق، والألم والحزن:(نأوا للنّوى/ مكانا قصيّا/ خرّوا سجّدا وبكيّا/ وهن العظم/ شقيّا/ شيئا فريّا/ أشدّ عتيّا...)، وهو حقل ينسجم واللّوعة، والاشتياق الّتي يعيشها الشّاعر، الاشتياق إلى الذّات الإلهيّة، والرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- والأحبّة، والأئمّة، والشّيوخ فـ"انسجام الموضوع الشّعريّ، ومعادل المضمون القرآنيّ...، دلالة واضحة على مدى ارتباط الشّاعر، أبي مدين شعيب بالقرآن الكريم...[فما] يتميّز به شعره، هو الإكثار من الاقتباس، والتّضمين من مصدر أساسيّ، هو القرآن الكريم؛ لما فيه من مكانة في نفس الشّاعر، ولما فيه من قدرة عجيبة على التّركيب، والصّياغة، تتآلف فيها مبانيها، ومعانيها"(محوي، 2014، ص 255).

والمتأمّل في سورة مريم- عليها السّلام- يلحظ أنّ هذه السّورة المباركة- في جوّها العامّ- تفيض بالرّحمة، والودّ، والعطف، والرّجاء. وقد تناصّ معها الشّاعر، كما يوحي الجوّ العامّ للقصيدة، فضلا عن تناصّه مع معانيها، من: ألم الفراق، والنّأي عن الأحباب، والخلّان، وهو ما ينسجم- كذلك- مع موقف مريم- عليها السّلام- من أهلها عندما انتبذت عنهم مكانا قصيّا.

وكذلك "استهواه التّناغم، الّذي صنعته سورة "مريم" في تركيبها بوجه عام، وفي فواصلها المنتهية بالياء الممدودة بوجه خاصّ، فتناصّ معها في هذا النّسج، واستدعى -أيضا- بعض معانيها الشّجيّة الموائمة لمعانيه الصّوفيّة، فيأخذ منها بشكل صريح قوافيه جميعا المنتهية بالياء الممدودة، "فجاءت بذلك في التّوقيع، والنّغم، محاكية، ومقلّدة لإيقاع فواصل سورة "مريم" (حبّار، 2002، ص 164).

وهذا ما جعل الشّاعر يكثر من تناصّاته مع هذه السّورة؛ لتوافرها على المعاني الّتي تتلاءم والمعاني الّتي أرادها، وكذا الحال في جرسها الشّجيّ.

ويقول- كذلك- من[الكامل](شعيب الغوث، 2011، ص 45):

قسما بطه وهو ياسين الّذي ... قد جاء في النّجم العظيم إذا هوى

وبقاب قوسين الّذي هو قد دنا ... من ربّه ذو مرّةٍ ثمّ استوى

يا ربّ أسألك الرّضى والعفو عن ... ما قد مضى يا من على العرش استوى

أعتق عبيدك من لظى نارٍ غدا ... نزّاعةٍ يوم القيامة للشّوى

يدخل هذا النّصّ مع القرآن الكريم في تناصّ، يحيل إلى سورة النجم، والحديث عن طه، وما يتعلّق به من مفردات. فقوله: "قد جاء في النّجم العظيم إذا هوى" يتناصّ مع قوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ [النّجم: 1]. فقد جاء هذا التّناص بما يحمل من معنًى، وجرس؛ ليلائم سياق القسم في النّصّ الشّعريّ؛ إذْ يؤكّد النّصّ، ويشدّد على أنّ الشّاعر سيبقى يذرف الدّموع الغزار، المصحوبة بالألم الشّديد، والمعاناة المضنيّة؛ لأنّه غادر ذاك المقام، أو القرب من الذّات الإلهيّة، كما يشي قوله من القصيدة: إذ يقول](شعيب الغوث، 2011، ص 45):

لأجدّدنّ نياحتي بسياحتي ... أسفا على ذاك المقام وما حوى

حتّى أموت وإن أمت متحيّرا ... فلكلّ عبدٍ مسلمٍ ما قد نوى

والمقام لدى المتصوّفة، مثل: التّوبة، والورع، والزّهد، والتّوكّل...، وأيضا مقام العبد بين يدي الله تعالى، وما يقوم به الصّوفيّ من المجاهدات، والرّياضات، والعبادات (الحفنيّ، 1987، ص 248).

ويلاحظ-أيضا-أنّ الشّاعر قد استلهم قوله تعالى:﴿ذو مرةٍ فاستوى﴾ [النّجم:6] في عجز بيته: "من ربّه ذو مرّةٍ ثمّ استوى"؛ لفظا، ودلالة، وقافية، وقد تغيّا من وراء هذا التّناصّ تأكيد قسمه، وتقويته على شوقه، وحنينه إلى الرّوضة الشّريفة، وظمئه الشّديد إلى العبادة فيها، كما يدلّ على ذلك قوله:

يا روضة ما مثلها من روضة ... يا سعد من في جنّة المأوى أوى

وكذا الحال في استحضاره لقوله تعالى:﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [الرّحمن: 5] في عجز البيت الثّالث: "على العرش استوى" فقد جاء التّناص في سياق الدّعاء، فالشّاعر يدعو الله بإحدى صفاته، أن يرضى عليه، ويعفو عنه.

أمّا قوله: "نزّاعةٍ يوم القيامة للشّوى" ففيه إفادة من قوله تعالى:﴿كلا إنها لظى*نزاعة للشوى﴾ (المعارج: 15،16)وقد وشى التّناص مع هذه الآية بأنّ الشّاعر، والنّاس جميعا بحاجة ماسّة إلى رضا الله تعالى، وعفوه، وكرمه، ولطفه عزّ وجلّ.

والملاحظ أن النصوص المعاصرة (النصوص قيد الدراسة) تدخل في علاقة متشابكة مع نصوص سابقة، وتصبح جزءا من نسيجها الفني، لأنها تعمل على إعادة خلقها، ودمجها، من منطلق أن "النص اللاحق يدخل في علاقة مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه، وهذا الدخول يعني أن ثمة إعادة خلق لنص أو جزء/أجزاء سابق/سابقة عليه، لمقتضى فني، وهذا الخلق يعني -أيضًا- أن ثمة إعادة توليد لمعان سابقة في معنى جديد يتخلق من رحم نص جديد. إن ثمة معنى جديدًا هو في الأصل مجموعة من المعاني المتشظية من مجموعة من النصوص المتناصة" (واصل، 2023، ص 50).

المبحث الثّاني: التّناصّ غير المباشر/ الإيحائيّ

إن هذا الضّرب من التّناصّ "ليس حرفيّا، ولا صريحا، يمكنه أن يبدو أكثر خفاء، ودقّة...، إنّه ما تتطلّبه -بطريقة مختلفة- ذاكرة القارئ، وذكاؤه، ولا يقطع استمراريّة النّصّ" (غروس، 2012، ص 69). ويستدعي "استنفارا واسعا لمعارف القارئ، وخياله...، ويحضر من خلال عدد من المؤشّرات النّصيّة الغامضة" (ساميول، 2007، ص 40).

ويكون أقلّ ظهورًا، مقارنة بالتّناصّ الاقتباسيّ، الّذي يعدّ أكثر حضورا، وتجليّا، فهو لا يعلن عن وجود ملفوظ حرفيّ مأخوذ من نصّ آخر مندرج في بنيته بشكل صريح؛ كلّيّ، ومعلن، وإنّما يشير إليه، ويحيل الذّاكرة القرائيّة عليه، عن طريق وجود دالّ من دوالّه، أو شيء منه ينوب عنه، بحيث يذكر النّصّ شيئا من النّصوص، أو الأحداث الغائبة، سواء أكانت معاصرة للنّصّ الحاضر أم سابقة عليه(واصل، 2011، ص 46).

فينتقي الكاتب ما يراه موائما، وملائما للرّؤية الّتي يتبنّاها النّصّ الجديد، ويعرض عما عدا ذلك فما يدخل النّصّ الجديد من نصوص سابقة، أو معاصرة، يعيد النّصّ إنتاجها، وفق رؤية خاصّة.

ومن نماذج ذلك قول أبي مدين من[الطّويل]، (شعيب،2011، ص 13):

إليك مددت الكفّ في كلّ شدّةٍ ومنك وجدت اللّطف في كلّ نائب

فكم كربةٍ نحّيتني من غمارها وكانت شجى بين الحشا والترائب

فيا ملجأ المضطرّ عند دعائه أغثني فقد سدّت عليّ مذاهبي

يدخل النّصّ في علاقة تناصيّة، مع غير آية قرآنيّة، فجملته الشّعريّة" فيا ملجأ المضطرّ عند دعائه" تحيل إلى قوله تعالى:﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإلهٌ مع الله قليلا ما تذكرون﴾ [النّمل: 62]. وقوله تعالى: ﴿وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه﴾[الإسراء:67] وقوله تعالى:﴿إذا مسكم الضر فإليه تجأرون﴾ [النّحل:53].

وقد بينت هذه العلاقة التّناصيّة حاجة الشّاعر إلى لطف الله تعالى، وغوثه، وأن العبد لا يستغني -في أي حال- عن لطف الله، وعونه، وأشدّ ما يكون ذلك عند الشّدائد، والكربات، وفي قوله: "وكانت شجى بين الحشا والترائب" إحالة إلى قوله تعالى:﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾[الطّارق: 7].

تشير الآية القرآنيّة إلى خلق الإنسان، الّذي خلق من ماءٍ دافق، يخرج من صلب/ عظام ظهر الرّجل، وترائب/ عظام صدر المرأة، بينما يشير قول الشّاعر إلى أن الكُرب العظام الّتي نفّسها الله تعالى عنه، كانت قارّة بين أحشائه، وعظام صدره. ووجه التّلاقي بين النّصين؛ مكان وجود كل من الماء الدّافق، والكرب العظيمة.

وقوله-أيضا- من[الطّويل](شعيب، 2011، ص 21-22):

وأنت رفعت السّبع في ذروة العلا وأمسكتها كَي لا تخرّ على الثّرى
وسخّرت فيها الشّمس والبدر زينة لها ونجوما طالعاتٍ وغوّرا
وأنت وضعت الأرض ثمّ بسطتها وأجريت أنهارا عليها وأبحرا
وأنشّأت فيها شامخاتٍ رواسيا وفجّرت فيها ماءها فتفجّرا
وأنت الّذي منها بقدرة قاهرٍ خلقت من المسنون خلقا مصورا
جعلت له عقلا وسمعا وناظرا وسوّيته شخصا سميعا ومبصرا

ومن يتأمّل الأبيات السّابقة، يجد أنّها قد تناصّت مع غير آية من الآيات القرآنيّة، فالجملة الشّعريّة: "وأنت رفعت السّبع" تحيل إلى قوله تعالى:﴿الله الذي رفع السماوات بغير عمدٍ ترونها﴾ (الرّعد، 2)، وقوله تعالى:﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوفٌ رحيمٌ﴾ (الحج، 65).

وفي الجملة الشّعريّة: "وسخّرت فيها الشّمس والبدر زينة/ لها ونجوما طالعاتٍ وغوّرا" إحالة على غير آية، كقوله تعالى:﴿وسخر الشمس والقمر كلٌّ يجري إلى أجلٍ مسمى﴾ (لقمان، 29). وقوله تعالى:﴿وهو الذي

جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾ (الأنعام، 97). وقوله تعالى:﴿وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾ (نوح، 16).

و كذا الحال في: "وأنت وضعت الأرض ثمّ بسطتها/ وأجريت أنهارا عليها وأبحرا" استدعاء لقوله تعالى:﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ (النّازعات، 30). وقوله تعالى: ﴿أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا﴾ (النّمل، 61). وكذلك: "وأنشّأت فيها شامخاتٍ رواسيا/ وفجّرت فيها ماءها فتفجّرا" إحالة إلى غير آية، كقوله تعالى:﴿أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي﴾ (المرسلات، 27). وقوله تعالى:﴿وفجرنا فيها من العيون﴾(يس، 34).

وفي الجملة الشّعريّة: "خلقت من المسنون خلقا مصورا" إحالة إلى قوله تعالى- مثلا-:﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمإٍ مسنونٍ﴾ (الحجر، 26). وأيضا في: "جعلت له عقلا وسمعا وناظرا" إحالة إلى غير آية، مثل قوله تعالى:﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ (النّحل، 78).

فالتّناص اللافت للنّظر مع القرآن الكريم -في هذه الأبيات، يشي بوضوح، وجلاء بتقديس الله تعالى، والإقرار بربوبيّته عزّ وجلّ، وغلبة الخوف منه، مع شدّة الحبّ له تبارك وتعالى، وهذا من قبيل ذكر اللّسان، الّذي يكثر منه المتصوّفة في السّرّ، والجهر، مع يقظة القلب، والغيبة عمّا سوى الله تعالى، ودليل- أيضا- على أثر المتناصّ في لغته الشّعرية، وجعلها رصينة، ومؤثّره في نفس المتلقّي، وعقله.

وقوله كذلك من[البسيط]: (شعيب، 2011، ص 23).

هم بالتّفضل أولى وهو شيمتهم فلا تخف دركا منهم ولا ضررا

ومن يتأمّل قول أبي مدين السّابق، يجد أنّه قد استدعى قصة موسى عليه السّلام عندما خرج ببني إسرائيل خوفا من فرعون، وبطشه، وذلك في قوله تعالى:﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى﴾ [طه: 77].

وقد نقل أبو مدين هذا المشهد إلى حالة أخرى، تتمثل في علاقة الشّاعر بفقراء المسلمين، وحاجته الماسّة إلى معاملتهم، وفضلهم، ورفقهم، ولطف معاملتهم. فكما أنّ موسى- عليه السّلام- لم يخف من فرعون، ولم يخش بطشه؛ لأنّ الله تعالى طمأنه بأن لا يخاف، ولا يخشى، كذلك حال الشّاعر مع فقراء المسلمين؛ لأنّهم متخلقون بأخلاق مولاهم عزّ وجلّ، ومن ثمّ لا يخاف السّالك المصاحب لهم ضررا، ويشي النّصّ الشّعريّ باغتراب الشّاعر، وانفصاله عن مظاهر الغنى، والتّرف.

ويقول من[الطّويل](شعيب، 2011، ص 28):

أحـبّ لقـا الأحبـاب في كـلّ سـاعةٍ لأنّ لقـــا الأحبـــاب فيـــه المنـــافع
حـــرامٌ علـى قلبـي محبّـة غيـركم كمـا حرّمـت عـن موسـى تلـك المراضـع

وتستدعي جملته الشّعريّ: "كما حرّمت عن موسى تلك المراضع" قوله عزّ وجلّ: ﴿وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيتٍ يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ (القصص، 12)

فاستدعاء هذه الآية الكريمة، يكشف عن محبّة الشّاعر لأصحابه، وأنسه العظيم بهم، وحبّه العميق لهم، وتحريم محبّة غيرهم على قلبه، كما حرّمت المراضع على موسى عليه السّلام، فجاءت المقابلة بين المشهدين في غاية الانسجام، والتّناسق، وأشدّ تأثيرا في المتلقّي.

ويقول من[الطّويل](شعيب، 2011، ص 14):

فلـو كان لي قلبـان عشـت بواحـدٍ وأتـــرك قلبـــا فـي هـــواك يعـــذّب
ولكـــنّ لـي قلبـــا تملّكـــه الهـــوى فـلا العـيش يهنى لي ولا المـوت أقـرب

ومن ينعم النّظر في النّصّ الشّعريّ: "فلو كان لي قلبان...، ولكنّ لي قلبا..."يجده قد أشار إلى قوله تعالى:﴿ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه﴾ [الأحزاب: 4]. فجاء استدعاؤه لهذه الجزئيّة من الآية الكريمة؛ ليؤكّد أن قلبه الّذي بين جوانحه لا يتّسع لهذا الحبّ الجليل العظيم، ولا يقوى على تحمّل معاناة هذا العشق الّذي بلغ الذّروة، ويتمنّى أن يكون له قلبان؛ ليعيش بواحد، ويترك الآخر يتعذب في حبّ الذّات الإلهيّة، ولكن هيهات له ذلك، ولكنّ قلبه الوحيد تملّكه الهوى؛ ممّا ضاعف معاناته, وزاد في عذاباته.

فأبو مدين يشكو ألم الفراق، وأرقه، ويعاني من النّأي، والهجران، والوداع، والبين، ونار الوجد واصطلامها، فعاش معاناة المحبّين، ولمّا تحقّق من ذلك، وجرى عليه من أثر الحبّ، عبّر عنه بمصطلحات العذريّين، وبذلك بلغ الذّروة في الحبّ والغرام.(إيزولي، 2013، ص 96، 97)،

وقوله- كذلك- من[الكامل]: (شعيب، 2011، ص 45)

يـا روضـة مـا مثلهـا مـن روضـة يـا سـعد مـن في جنّـة المـأوى أوى
كم لي أنوح على الوصول وعندما أوصـــلتني أصـــليتني نـــار الجـــوى

تحيل الجملة الشّعريّة: "يا سعد من في جنّة المأوى أوى" إلى قوله تعالى:﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون﴾(المؤمنون،50). وقد جاء تناصّها مع هذه الآية؛ لتأكيد محبة الشّاعر للنّبيّ-صلّى الله عليه وسلم- من جهة، وحرصه على التّعبد في مثل هذه الأماكن الشّريفة من جهة أخرى، ومن ثمّ، فالقيام بهذه الأعمال موجب لدخول الجنّة الّتي وعد الله- تعالى- المؤمنين بها.

أمّا الجملة الشّعريّة: "وعندما أوصلتني أصليتني نار الجوى" فاستحضرت قوله تعالى:﴿تصلى نارا حامية﴾(الغاشية، 4) ولكنّها نقلت معنى الآية من موقف الحديث عن الكفّار إلى موقف آخر، وهو تصوير معاناته في حبّ الرّسول-صلّى الله عليه وسلم- لما يترتّب على هذا الحبّ الصّادق من تبعات، وتكاليف.

وقوله من[البسيط]:(شعيب، 2011، 16)

يا أزمة الشّدّة العظمى ستنفرج إنّ الشّدائد مقرونٌ بها الفرج

فالجملة الشّعريّة: "إنّ الشّدائد مقرونٌ بها الفرج" استحضرت قوله تعالى:﴿إن مع العسر يسرا* إن مع العسر يسرا﴾(الشّرح، 5،6). وقوله تعالى: ﴿سيجعل الله بعد عسرٍ يسرا﴾؛ ليسرّي عن نفسه، ويطمئنها بأنّه سيأتي بعد الضّيق الفرج، وبعد الشّدّة المخرج، وأنّ كلّ ذلك بيده سبحانه وتعالى.

النتائج:

لقد توصّل البحث إلى مجموعة من النّتائج، لعلّ من أبرزها ما يلي:

- تناصّت النّصوص الشّعريّة- الّتي تمّت معالجتها-مع النّصوص القرآنيّة، أحيانا بطريقة مباشرة؛ حيث اقتبست منها الكثير من التّراكيب، والدّلالات، وأيضا في الإيقاع، والقوافي؛ ممّا جعلها أشّدّ تأثيرا في المتلقّي؛ نظرا لما تتمتّع به الآيات القرآنيّة من منزلة رفيعة في نفوس المسلمين. وأحينا جاءت تناصّاتها مع النّصوص القرآنيّة عن طريق الإيحاء، والإشارة، فتطلّبت من المتلقّي إنعام النّظر في النّصّ الشّعريّ، وما يوازيه من النّصوص القرآنيّة؛ لأنها جاءت ممتزجة مع النّصوص الشّعرية، ومؤدّية غرضا رمزيّا، وحملت تجربة شخصيّة خاصّة، ومن ثمّ تحتاج إلى إعمال الذّهن؛ للوقوف على أبعادها.
- اتّخذت النّصوص الشّعريّة- الّتي تناصت مع الآيات القرآنيّة وسيلة للتّعبير عمّا اختلج في نفس الشّاعر من حبّ للذّات الإلهيّة، وقيم أخلاقيّة، ومن ثمّ كان القرآن الكريم المنبع الثّرّ، والمعين الغزير،الّذي اقتبس منه كلّ هذه القيم الّتي تحمل هذا الحبّ، والحنين إلى الأماكن المقدّسة.
- استهوى الشاعرَ التّناغمُ، الّذي جسّدته سورة "مريم" -عليها السّلام- بفواصلها، ونغماتها الشّجيّة، فأد منها دلالة، وإيقاعا.
- أنّ تناصّات النّصوص الشّعريّة مع النّصوص القرآنيّة، تكشف عن الأفكار الصّوفيّة؛ حيث جسّدت الألفاظ الدّالّة على الفراق، والبين، مثل: "قصيّا، آية الوداع..."، والألفاظ الدّالّة على الألم والحزن، مثل:"بكيّا، وهن العظم..."، فانزاحت عن معانيها الحقيقيّة إلى معان مجازيّة تنتمي إلى الحقل الصّوفيّ، تعبّر عن شوقهم إلى الذّات العليّة، والرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- والأئمة، والشّيوخ.

المراجع:

القرآن الكريم.

إيزولي، رضوان محمّد سعيد. (2013). تجلّيات الحبّ الإلهيّ وفلسفته في الشّعر الصّوفيّ: أبو مدين التّلمسانيّ أنموذجا-دراسة تتناول العلاقة بين الحبّ الصّوفيّ والحبّ العذريّ-، *مجلّة التّواصل الأدبيّ*، (4):83-111.

بارت، رولان. (1993).*درس السّيميولوجيا* (عبد السّلام بنعبد العالي، ترجمةط.3)، دار توبقال للنّشر.

الجعافرة، ماجد. (2003). *التّناصّ والتّلقّي دراسات في الشّعر العبّاسيّ*(ط.1)، دار الكنديّ.

باختين، ميخائيل. (1986). شعريّة دوستويفسكي (جميل نصيف، ترجمة ط.1)، دار توبقال للنّشر.

حبار، مختار. (2002). *شعر أبي مدين التّلمسانيّ: الرّؤيا والتّشكيل*(ط.1). اتّحاد الكتّاب العرب.

الحفنيّ، عبدالمنعم. (1987). *معجم مصطلحات الصّوفيّة* (ط.2). دار المسيرة.

ساميول، تيفين. (2007). *التّناصّ ذاكرة الأدب* (نجيب غزاوي، ترجمة ط.1)، اتّحاد الكتّاب العرب.

السمحي، علي .(2023). شعرية تجريب التراث العرفاني في ديوان (بالقرب من حدائق طاغور) للشاعر عبدالعزيز المقالح، *مجلة الموروث*، (31)، 12-27.

شعيب الغوث، أبو مدين. (2011). *ديوانه*(ط.1). كتاب ناشرون.

عبد المطّلب، محمّد. (1995). *قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني*(ط.1). مكتبة لبنان ناشرون، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر.

ابن عربي، محمّد عليّ. (1998). *الحبّ الإلهيّ* (موفّق فوزي جبر، تحقيق ط.1)، دار معد للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دار الفجر للطّباعة والنّشر.

عزّام، محمّد. (2001). *النّصّ الغائب تجلّيات التّناصّ في الشّعر العربيّ* (ط.1). اتّحاد الكتّاب العرب.

غروس، ناتالي بييقي. (2012). *مدخل إلى التّناصّ* (عبدالحميد بورايو، ترجمة ط.1)، دار نينوى.

فضل، صلاح. (2002). *مناهج النّقد المعاصر*(ط.1).ميريت للنّشر والمعلومات.

كرستيفا، جوليا. (1991). *علم النّصّ* (فريد زاهي، ترجمة ط.1)، دار توبقال للنّشر.

مجموعة من المؤلّفين. (2013). *آفاق التّناصيّة: المفهوم والمنظور* (محمّد خير بقاعي، ترجمة ط.1)، جداول للنّشر والتّرجمة والتّوزيع.

محوي، رابح. (2014).يائيّة أبي مدين شعيب دراسة لغويّة، *مجلّة كلّيّة الآداب واللّغات*، (14-15):249-272.

ابن منظور، محمّد بن مكرّم. (د.ت). *لسان العرب*(د.ط). دار صادر.

واصل، عصام. (2011). *التّناصّ التّراثيّ في الشّعر العربيّ المعاصر*(ط.1). دار غيداء للنّشر والتّوزيع.

واصل، عصام. (2023). التناص مع التراث في ديوان (بلقيس.. وقصائد لمياه الأحزان) لعبدالعزيز المقالح، *مجلة الموروث*، (31)، 46-69.

References

Īzūlī, Raḍwān Muḥammad Saʿīd. (2013). tjllyāt alḥbb al'lhī wa-falsafatuhu fī alshshʿr alṣṣwfī : Abū Madyan alttlmsānī anmwdhjā-drāsh tatanāwalu al-ʿalāqah bayna alḥbb alṣṣwfī wālḥbb alʿdhryy-, *mjllt alttwāṣl al'dbī*, (4) : 83-111, (in Arabic).

Bārt, Rūlān. (1993). *dars alssymywlwjyā* (ʿAbd alsslām Bin-ʿAbd al-ʿĀlī, trjmtṭ 3rd ed.), Dār Tūbqāl llnnshr, (in Arabic).

al-Jaʿāfirah, Mājid. (2003). *alttnāṣṣ wālttlqqy Dirāsāt fī alshshʿr alʿbbāsī* (1st ed.), Dār alkndī, (in Arabic).

Bākhtīn, Mīkhāʾīl. (1986). *shʿryyh dwstwyfsky* (Jamīl Naṣīf, tarjamat 1st ed.), Dār Tūbqāl llnnshr, (in Arabic).

Ḥabbār, Mukhtār. (2002). *shiʿr Abī Madyan alttlmsānī : alrrʾyā wālttshkyl* (1st ed.). attḥād al-Kuttāb al-ʿArab, (in Arabic).

Alḥfnī, ʿbdālmnʿm. (1987). *Muʿjam muṣṭalaḥāt alṣṣwfyyh* (2nd ed.). Dār al-Masīrah, (in Arabic).

Sāmywl, tyfyn. (2007). *alttnāṣṣ dhākirat al-adab* (Najīb Ghazzāwī, tarjamat 1st ed.), attḥād al-Kuttāb al-ʿArab, (in Arabic).

al-Samḥī, ʿAlī. (2023). shiʿrīyah tjryb al-Turāth al-ʿirfānī fī Dīwān (bi-al-qurb min Ḥadāʾiq Ṭayghūr) lil-shāʿir ʿAbd-al-ʿAzīz al-Maqāliḥ, *Majallat al-mawrūth*, (31), 12-27, (in Arabic).

Shuʿayb al-Ghawth, Abū Madyan. (2011). *dīwānih* (1st ed.). Kitāb Nāshirūn, (in Arabic).

ʿAbd almṭṭlb, Muḥammad. (1995). *Qaḍāyā al-ḥadāthah ʿinda ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī* (1st ed.). Maktabat Lubnān Nāshirūn, alshshrkh almṣryyh alʿālmyyh llnnshr, (in Arabic).

Ibn ʿArabī, Muḥammad ʿlī. (1998). *alḥbb alʾllhī* (mwffq Fawzī Jabr, taḥqīq 1st ed.), Dār Maʿd llṭṭbāʿh wālnnshr wālttwzyʿ, Dār al-Fajr llṭṭbāʿh wālnnshr, (in Arabic).

ʿAzzām, Muḥammad. (2001). *alnnṣṣ al-ghāʾib tjllyāt alttnāṣṣ fī alshshʿr alʿrbī* (1st ed.). attḥād al-Kuttāb al-ʿArab, (in Arabic).

Ghrws, Nātālī byyqy. (2012). *madkhal ilá alttnāṣṣ* (ʿAbd-al-Ḥamīd Būrāyū, tarjamat 1st ed.), Dār Nīnawá, (in Arabic).

Faḍl, Ṣalāḥ. (2002). *Manāhij alnnqd al-muʿāṣir* (1st ed.). Mīrīt llnnshr wa-al-Maʿlūmāt, (in Arabic).

Krstyfā, Jūlyā. (1991). *ʿilm alnnṣṣ* (Farīd Zāhī, tarjamat 1st ed.), Dār Tūbqāl llnnshr, (in Arabic).

Majmūʿah min alm'llfyn. (2013). *Āfāq alttnāṣyyh : al-mafhūm wa-al-manẓūr* (Muḥammad Khayr Biqāʿī, tarjamat 1st ed.), Jadāwil llnnshr wālttrjmh wālttwzyʿ, (in Arabic).

Mḥwy, Rābiḥ. (2014). yā'yyh Abī Madyan Shuʿayb dirāsah lghwyyh, *mjllt kllyyh al-Ādāb wāllghāt*, (14-15) : 249-272, (in Arabic).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn mkrrm. (N. D). *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir, (in Arabic).

Wāṣil, ʿIṣām. (2011). *alttnāṣṣ alttrāthī fī alshshʿr alʿrbī al-muʿāṣir* (1st ed.). Dār Ghaydāʾ llnnshr wālttwzyʿ, (in Arabic).

Wāṣil, ʿIṣām. (2023). Intertextuality with Heritage in the Collection of Poems (Balqis and Poems for the Waters of Sorrows) by Abdulaziz Al-Maqaleh, *Heritage Journal*, (31), 46-69, (in Arabic).